

**CONCOURS GÉNÉRAL DES LYCÉES**

**SESSION DE 2003**

**COMPOSITION EN LANGUE ARABE**

(Classes terminales ES, L et S)

**DURÉE : 5 heures**

*L'usage du dictionnaire bilingue est autorisé*

## أب في السماء وأب في الأرض

" قل معي يا ابني : أبانا الذي في السماوات ! ليتقدس اسمك . ليأت ملكوتك .  
لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض ... "

وتأتي أمي على آخر الصلاة القصيرة والوحيدة التي علمها المسيح تلاميذه ،  
غير مبالية بما تنزله بها من تهشيم في اللفظ وقواعد اللغة . فقد عاشت عمرها وأحرف  
الهجاء عندها ألغاز لا يستطيع حلها إلا "الراسخون في العلم" . وما كان أقلهم في ذلك  
الزمن ...

وما إن تنتهي أمي من الصلاة "الربانية" حتى تمضي في دعاء طويل من أجل  
الذين لهم في قلبها وحياتها المنزلة الأولى :

"قل معي يا ابني : يا رب وفقّ أبي في أميركا . إذا أمسك التراب فليقلب في يده  
ذهبا . يا رب رده إلينا سالما . يا رب خلّ لي إخوتي . يا رب خلّ لي خالي إبراهيم  
وخالي سليمان ووقفهما وارزقهما أولادا . يا رب ... "

وأردد ما تقوله أمي بلسان يتأقل في حركاته بنسبة دبّيب النعاس في أجفاني .  
وأطبق عيني على صور غريبة رسمتها كلمات أمي في مخيلتي . صورة أب قالت لي  
أمي إنه ليس من لحم ودم ، وإنه يسكن السماء - ذلك الفضاء الأزرق حيث الشمس في  
النهار ، والقمر والنجوم في الليل فما أدري كيف أتخيله أو أتخيل مقره . أعل بيته هناك  
يشبه بيتنا هنا ؟ بل هو أكبر وأجمل . إنه " حارة قرميد " من غير شك . وصورة أب من  
لحم ودم في بلاد يدعونها أميركا . فأتخيله عملاقا بشارين أضخم بكثير من أي شاربين  
وقعت عليهما عينا . وأتخيل أميركا بلادا وراء الأفق ، يقف فيها الناس التراب  
فيتحول ذهبا . أما الذهب الذي ما كنت بعد قد أبصرت له وجهها فقد تخيلته شيئا ثميناً  
جدا . إلا أنني كنت أعجب لأبي كيف سافر إلى أميركا ليأتي بالذهب ما دام في  
استطاعة أمي ، بدعاء بسيط إلى أبي "الذي في السماوات" ، أن تجعل التراب الذي في  
يديه ينقلب ذهبا . فهذا هو أرض بيتنا من التراب ، وسقفه كذلك . وها هو التراب حوالينا  
في كل مكان . وبكميات لا نفاذ لها . أيكون تراب أميركا غير ترابنا ؟ أجل . هكذا يجب  
أن يكون ...

لئن حيرتني تلك الصور فما كانت تحيرني صور أخرى أطبق عليها أجفاني في  
كل ليلة ساعة النوم . فهذا هي أمي . إنني أعرفها . وإنني أحبها لأنها تحبني . وزندها  
هو الزند الذي يطيب لي أن أغفو عليه . وجسمها هو الجسم الذي يحلو لي الاحتماء به ،  
وعلى الأخص في ليالي الشتاء الباردات . فحرارته تغنيني عن النار . وحسبي منه ما  
يشيعه في نفسي من الحلاوة والاطمئنان . أما كيف أصبحت هذه المرأة أمي ، ولماذا  
يكون لجميع الأولاد آباء وأمّهات . وما معنى الأبوة والأمومة - فأمر قلما ألقفتني .  
إن لكل ولد أما وأبا . وأبي في أميركا . وهذه المرأة هي أمي . إنها أمي وكفى .

ميخائيل نعيمة

من كتاب "سبعون" - المرحلة الأولى

### Travail à faire par le candidat

#### I. Question

- حلل النص مبينا :  
- نظرة الطفل إلى الوسط الذي يعيش فيه.  
- صورة الأب وعلاقتها بقضية الهجرة.

#### II. Version

ترجم إلى الفرنسية الفقرة من : "وأردد ما تقوله أمي ... " حتى : "فقد تخيلته شيئاً  
ثمينا جدا."